

وقال يصف قصة زواجه الأول :

وعودك ، أم هذا السراب المؤمل

وهجرتك ، أم هذا القطار المحول<sup>(1)</sup>

ولولا عيون حين ترنو صغيرة

لأعلنت صرعى ، والمقطوعة أجمل

جدائل يفنى المشط فى خصلاتها

ويجمعها المندبل حين تهدل<sup>(2)</sup>

وعند مسيل الخد حرق من الصبا

وخلف شحام الأذن يظهر دمل

ومهما سعت سلمى لتخفيه ، إنه

يزينها فى ضحكها ، ويجمل

كتبت لها يوما خطابا فمزقت

خطابى ، وقد يجفو الجميل ويثقل !

فقلت لها والروح فى الحلق: إننى

سئمت ، وصدرى فى الشدائد يسعل

فإما وصال لست أدرى مصيره

فإن ودادى دائما يتحول<sup>(3)</sup>

وإما فراق يهدأ البال بـعده

فراق لذيد ، كلما امتد يعسل !

فقال: لقد أطريتنا فى جمالنا

فما لك عنا - رغم أنفك - موئل

إذا كان وجه الصبح ، فاذهب إلى أبى

ولما تنظر الخطاب .. أنت المفضل

ذهبت إليه فى الصباح ، فلم أجد

لديه جليسا ، والمعجوز ( مبهدل )<sup>(4)</sup>

وحين رأتى قال : أنت الذى هوت

فأنت بسلمى العامرية موكل<sup>(5)</sup>

شعرت كأن الأرض تهوى بأرجلى

وأنسى على رغم الفضاء مكبل

تزوجتها عامين ، لم أعرف المهنا

وهل يهنأ الملدوغ ، والمسم يعمل

قضى الله بالمتفريق بينى وبينها

فغارت ... وهذا البيت أبهى وأجمل

(1) يشير النبأى بالقطار إلى قافلة الأبل التى تسير متتابعة فى خط واحد ، وكان بإمكان قائدها أن يحول خط سير القافلة كلها بمجرد أن يأخذ بزمام الجمل الذى يقوده إلى ذاحية معينة . وكان هذا العمل يثير غضب من فى القافلة ، تماما كما يحدث الآن حين يجرى تحويل مسار قطار ، أو طائرة .

(2) تهدل : فعل مضارع أصله تتهدل ، وقد أجريت له عملية صرفية دقيقة انتهت به إلى هذا الموضع !

(3) فى س : فإن فؤادى دائما يتنقل .

(4) فى جميع النسخ " والعجوز مسطل " وقد فضلنا عليه ما أثبتناه ، لأنه أحد لوازمه !

(5) فى ك : " فأنت بسلمى تستقل وتحمل "